اسمي تحت تقرير لم أفحصه



مدارج



كان أمام ياسر عشر دقائق قبل أن يغلق منسّق المعرض جدول التوزيع. في السابعة عشرة من عمره صار يتولى تجهيز التقارير في نادي التقنية المدرسي، وكانت هذه أول مرة يُرسل فيها تقرير الجاهزية باسمه. أمامه شاشة عليها نموذج قصير، وعن يساره ورقة الجرد التي سلّمها إليه مروان. كان مروان، زميله في النادي البالغ ثمانية عشر عامًا، لا يزال عند الرفوف الخلفية، يقرأ بطاقات الصناديق ويضع ما فرغ منه جانبًا. كان المشرف فؤاد، وعمره أربعة وثلاثون عامًا، في القاعة المجاورة يرتب طاولات العرض.

فتح ياسر ملف الجرد وأعطى أداة الكتابة نسخة العمل التي أعدها النادي لهذا المعرض. طلب منها تقريرًا موجزًا يبيّن عدد مجموعات الأدوات الجاهزة للفرق الزائرة. جاءه جواب مرتب في ثلاثة أسطر، وفي أوله جملة يسهل نقلها إلى النموذج: ثمانٍ وأربعون مجموعة مكتملة جاهزة للتوزيع. أعجبه أن الجواب استعمل اسم المعرض كما كتبه، ووضع العدد في المكان الذي ينتظره المنسق. نسخ الجملة في التقرير وكتب في السطر التالي أن النادي مستعد لاستقبال الفرق بحسب العدد المذكور.

بقي مربع التوقيع فارغًا. كانت ورقة الجرد مطوية عند الطرف، والعمود الأخير تحت الثنية. مدّ ياسر يده إلى الورقة حين ظهر تنبيه يذكّره بإغلاق الجدول، ثم أعاد يده إلى لوحة المفاتيح. قال في نفسه إن الوقت يكفي لمراجعة شكل التقرير. قرأ اسم النادي وتاريخ المعرض وعدّل موضع فاصلة، ثم رأى العدد مرة أخرى وسط السطر. كان يستطيع أن يمد الورقة وينظر إلى الخانة التي أخذت منها الأداة عددها. وضع اسمه بدل ذلك في مربع «أعدّه واعتمده»، واختار عنوان المنسق من القائمة. ضغط «إرسال»، فظهر التقرير في البريد الصادر يحمل اسمه.



وصل تأكيد من المنسّق بعد دقائق. فتحه ياسر وهو يجمع أوراقه، فوجد في آخره أن جدول المعرض صار يخصّص ثمانية وأربعين مكانًا للفرق التي ستستخدم مجموعات النادي. في تلك اللحظة جاء مروان من عند الرفوف يحمل بطاقة نزعت من صندوق مفتوح. كان قد وضع علامة على البطاقات التي تنتظر قطعة، وأراد أن يعرف أين يسلّم قائمته. قرأ السطر الظاهر على الشاشة، ثم بسط ورقة الجرد إلى جانبها حتى ظهر العمود الذي أخفته الثنية.

أشار مروان إلى سطر الإجمالي، وقال إن هذا السطر يعدّ الصناديق الموجودة في الغرفة. ثم مرّر إصبعه إلى عمود الجاهزية، حيث وضع علامة أمام اثني عشر صندوقًا لم يكتمل تجهيزها. سأل ياسر إن كان المنسّق قد رأى الجملة التي تصف المجموعات كلها بالمكتملة. أراه ياسر الرسالة الواردة وتركه يقرأها. أشار مروان إلى سطر التخصيص وقال إن الأماكن خُصصت بالفعل. كان يمكنهما أن يستبدلا العدد في الملف، لكن المنسّق سيظل يعمل بالرسالة التي وصلته.

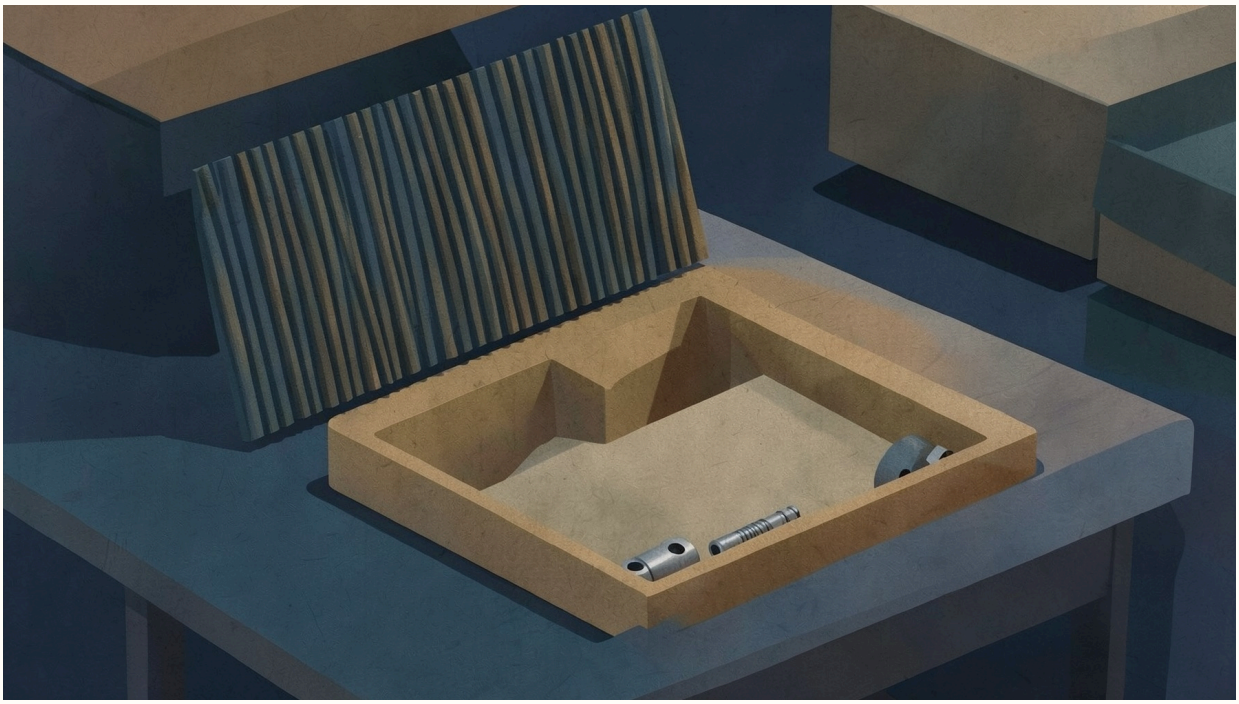
عاد ياسر إلى البريد الصادر ورأى اسمه أسفل العبارة. أخذ نسخة التقرير وذهب مع مروان إلى فؤاد في القاعة المجاورة. قال له إن المنسّق اعتمد في جدول التوزيع على عدد أرسله ياسر قبل أن يقابله بعمود الجاهزية. عرض عليه الرسالة والورقة وطلب إيقاف العمل بالتخصيص حتى يثبتا العدد. سأل فؤاد إن كانا يعرفان الرقم البديل. أجاب ياسر بأنهما وجدا علامة تعارض التقرير ويحتاجان إلى مقابلة العلامات بالصناديق. كتب فؤاد إلى المنسّق أن يعلّق التخصيص، وأبقى التقرير السابق في البريد حتى يتبين لأي مستلم أي نسخة يجب أن ينتظر تصحيحها.



عاد ياسر مع مروان إلى الرفوف، ووضع التقرير الموقع إلى جانب ورقة الجرد. قرأ الجملة التي أرسلها للمنسّق بصوت يسمعه زميله. ثم كتب تحتها ثلاثة أسئلة قصيرة. كم صندوقًا في القاعة؟ كم مجموعة استوفت قائمة القطع؟ وهل وضع النادي المجموعات الجاهزة في المكان المخصص للتسليم؟ ترك خانة الإجابة فارغة أمام كل سؤال. كان الرقم نفسه قد مر في التقرير من سؤال إلى آخر من غير أن ينتبه إلى اختلافها.

أمسك مروان ببطاقة الصندوق الأقرب إليه، وطابق رقمها مع الرقم في ورقة الجرد. دلّ رقم البطاقة على الصندوق الذي أمامهما. بقي أن يعرفا ما إذا كانت علامة الجاهزية في الورقة تصف محتواه الآن. فتحا الغطاء وقرآ قائمة القطع المثبتة تحته. أخرج مروان القطع واحدة واحدة ووضعها على الطاولة، فيما كان ياسر يشير بالقلم إلى السطر المقابل لكل قطعة. وحين أعاداها إلى الصندوق، سجل ياسر بجانب رقمه أنه عاين القطع المذكورة في القائمة. وفي سطر منفصل كتب موضعه على الرف. قد يحتاج المنسّق إلى معرفة مكان المجموعة حين يأتي من يستلمها.

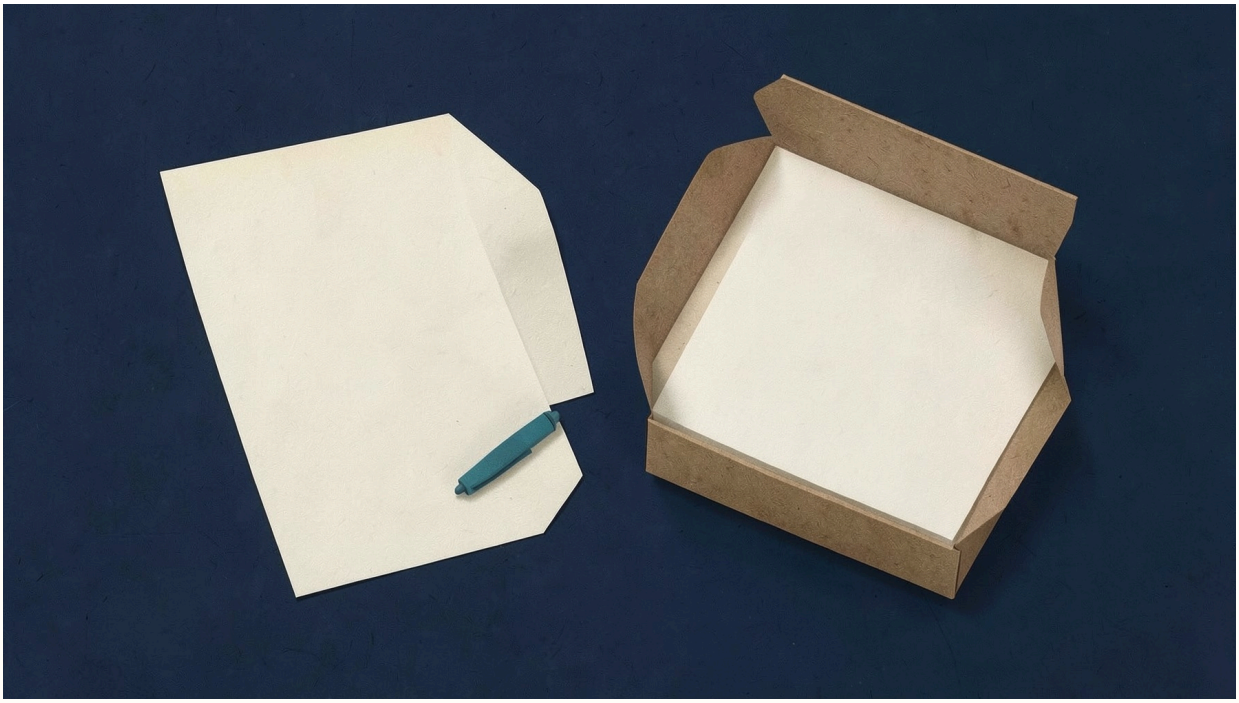
توقفا عند صندوق آخر تحمل بطاقته علامة الجاهزية، لكن فاصلًا من الورق المقوّى كان يغطي بعض محتوياته. أوشك ياسر أن ينقل العلامة إلى ورقته الجديدة، ثم ترك الخانة بيضاء. طلب من مروان أن يضع ذلك الصندوق في طرف الطاولة إلى أن يتمكنا من رؤية ما تحته. وعندما جاء فؤاد يسألهما عما يستطيع إبلاغه، أراه ياسر السطر الذي فحصاه والسطر الذي بقي مفتوحًا. كان بوسعه أن يشرح موضع الخطأ في التقرير، أما العدد البديل فكان عليهما أن يثبتاه صندوقًا صندوقًا.



رفع مروان الفاصل المقوّى من الصندوق الذي تركاه على طرف الطاولة. تحته مكان مستطيل غائر في بطانة الصندوق. قارن مروان شكله بالرسم الصغير في قائمة القطع، وأشار إلى السطر الذي يخص القطعة الغائبة. كتب ياسر رقم الصندوق وسطر القائمة في خانة الملاحظات، ثم نقل البطاقة إلى الجانب المخصص لما ينتظر استكماله. أعادا فحص بقية الصناديق بالطريقة نفسها. كان أحدهما يقرأ رقم الصندوق وقائمته، ويقابلهما الآخر بالسجل ويضع علامته عند الصف الذي فحصاه.

انتهيا إلى ست وثلاثين مجموعة مكتملة واثني عشر صندوقًا يحتاج كل منها إلى قطعة أو أكثر. لم يحمل ياسر المجموع إلى التقرير مباشرة. أعاد عدّ العلامات في الورقة، وجمع عدد الصناديق في المجموعتين، ثم طلب من مروان أن يراجع الأرقام من قائمته. حين توافق العدّان، نقل ياسر أرقام الصفوف الخاصة بالصناديق الناقصة إلى ورقة التصحيح. وحفظ قائمة الصناديق المكتملة في ملف يستطيع فؤاد أن يرجع منه إلى كل بطاقة. كانت الست والثلاثون كلها على رفوف النادي، ولذلك ترك في التصحيح سطرًا يبين أن نقلها إلى مكان التسليم ما زال مطلوبًا.

فتح ياسر نسخة التقرير التي أرسلها أولًا. حفظها كما وصلت إلى المنسّق، وأضاف إلى سجل النادي إشارة إلى أن تصحيحًا سيحل محلها عند اعتماده. ثم كتب مسودة التصحيح. بيّن فيها عدد المجموعات المكتملة، وطلب خفض التخصيص إلى ستة وثلاثين مكانًا، وأحال إلى صفوف الجرد التي راجعاها. بقيت خانة الاعتماد خالية. عندما أعطى فؤاد المسودة، وضع معها الورقة التي تحمل علامات الفحص حتى يجد المشرف طريقه من الرقم إلى الصناديق.



قرأ فؤاد السطر الأول من التصحيح ثم طلب من ياسر أن يريه الطريق إلى الرقم. فتح ياسر ورقة الفحص عند الصفوف التي تحمل العلامات، ووضع قائمة مروان بجانبها. أخذ فؤاد رقمًا من قائمة المكتمل ورقمًا من قائمة الناقص. ذهب معهما إلى الرفين ورأى البطاقتين، ثم عاد وقارن مجموع العلامات بطلب التخصيص الجديد. سأل عن مكان التسليم، فأراه ياسر السطر الذي يفيد أن المجموعات ما زالت على الرفوف. بقي هذا السطر في الرسالة حتى يعرف المنسّق أن عليه انتظار إشعار النقل.

عند خانة الاعتماد، استوقف فؤاد ياسر ليسأله عما سيقوله لمن قرأ التقرير الأول. بدأ ياسر يكتب أن الأداة أخطأت في العدّ. ثم توقف عند كلمة «العدّ» وأعاد قراءة ما فعله فعلًا. كانت الأداة قد صاغت مسودة التقرير من جدول الجرد، وهو نقل عبارتها ووقعها قبل أن يقابلها بعلامات الجاهزية. كتب هاتين الخطوتين بالترتيب في ملاحظة قصيرة. ذكر بعدهما أن التصحيح استند إلى فحص الصناديق ومقابلة نتائج الفحص بقائمتين. ترك تفاصيل القطع في سجل النادي حيث يستطيع الفريق الرجوع إليها.

راجع فؤاد التصحيح والملاحظة وأثبت اعتماده في الخانة المخصصة له. نسخ ياسر رقم التقرير السابق في أول سطر من الرسالة الجديدة حتى يعرف المنسّق أي تخصيص يُستبدل. أرسل التصحيح من البريد نفسه، ثم قارن الملف المرفق بما اعتمده فؤاد. جاءه الرد بأن جدول المعرض خُفّض إلى ستة وثلاثين مكانًا، وبأن تخصيص تلك الأماكن سيُثبّت بعد وصول إشعار التسليم. عندئذ أضاف ياسر الرد إلى سجل النادي ووضع نسخة من قائمة النقل بجوار الصناديق المكتملة.



في صباح المعرض، نقل ياسر ومروان المجموعات المكتملة إلى الطاولة القريبة من باب التسليم. كان فؤاد عند آخر الطاولة، يقابل كل رقم على قائمة النقل بالبطاقة التي تصل إليه. حين وضع مروان الصندوق الأخير في مكانه، كتب ياسر إشعار التسليم. ذكر ما نُقل، وأشار إلى القائمة التي تحمل علامات فؤاد، وأبقى الصناديق الاثني عشر في سجل الأعمال الباقية. وصل رد المنسّق هذه المرة وفيه التخصيص المثبّت، فوضع ياسر نسخة منه مع التصحيح.

في اجتماع النادي التالي، طلب فؤاد منه إعداد ورقة جديدة لحصر الأدوات المستعارة. وجد ياسر في نموذج التقرير خانة للتوقيع، وإلى جوارها فراغًا يكفي لسطر واحد. كتب فيه «موضع الفحص»، ثم طلب من مروان أن يجرب تتبع العدد الذي سيضعه في الورقة. قرأ مروان الرقم وعاد إلى القائمة، لكنه لم يجد صفًا يحمل ذلك المجموع. تبين لهما أن الرقم كان موزعًا على صفين. أضاف ياسر رقمي الصفين وأعاد الحساب أمام زميله. وقّع بعدما استطاع مروان أن يعيد الحساب من الورقة وحدها. ولما ناوله التقرير، وضع القائمة تحته مباشرة.

نشاط القارئ

تخيّل أن فريقًا يستعد لمعرض مصغّر، وأن مسودة تقريره تقول إن عشرين لوحة جاهزة. في جدول الفريق صفّ يحصي عشرين لوحة وصلت إلى القاعة، وصفّ آخر يسجل اكتمال تجهيز سبع عشرة لوحة. اكتب الجملة التي تستطيع اعتمادها، واذكر اسم الجدول والصف الذي يدعمها. إذا استعنت بأداة في صياغة الجملة، أضف سطرًا يبين ما صاغته الأداة وما تحققت منه بنفسك. دع زميلًا يتتبع الجملة إلى الصف المقصود ويخبرك هل تكفيه الإحالة لمعرفة ما فحصته.